

وأسقطنا كل التحفظات. وأثناء النقاش وصلنا تهديد من الولايات المتحدة بأن توقيعنا على الوثيقة سيقود إلى فرض حصار علينا وهو ما شكل استفزازاً للجنة المركزية وتحدياً لنا كفتحاوين لأننا متمسكون باستقلالية قرارنا وإرادتنا.

س: وكيف كانت ردة فعلكم؟

ج: كانت الموافقة بالإجماع على المقترحات المصرية ورفض التدخل الأمريكي الاستفزازي، ولكن للأسف غيرنا استجاب لضغوطات وأجندات فلسطين منها براء.. نأمل أن يكون [هناك] نقطة مراجعة عند الآخرين ونحن جاهزون للقائهم في منتصف الطريق. فلسطين بقيادة فتح ليست جزءاً من أية منظومة إقليمية أو دولية لأنها تجسد إرادة الانتماء لصالح القضية الفلسطينية.

س: ما هو موقفكم من الوفود الأوروبية والأجنبية المتوافدة لكسر الحصار على غزة المحاصرة مقابل غياب التحرك العربي والفلسطيني؟

ج: نرحب بكافة الوفود الأوروبية والعربية التي تزور قطاع غزة لكسر الحصار ونحن نشجع أمريكا وأوروبا على فتح حوار مع حماس والإقرار بوجود حماس كجزء من منظومة العمل السياسي النضالي الوطني، وعليه نحن مع كسر الحصار على قطاع غزة وأيضاً مع رفض الفيتو على الإقرار بعدم وجود حماس، ولكننا أيضاً نريد من الإخوة في حماس أن يدركوا أن طريقهم إلى الشرعية الإقليمية والدولية لن تكون إلا عبر بوابة الوحدة الوطنية وفي إطار منظمة التحرير الفلسطينية.

(.....)

وثيقة رقم 26 :

رسالة من خالد مشعل إلى العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود²⁶

19 كانون الثاني/ يناير 2010

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فلکم يا صاحب الجلالة خالص التحية والمحبة والتقدير، داعين الله تعالى لكم بطول العمر وحسن العمل، وبوافر الصحة والعافية، وبالتوفيق والسداد في كل مواقفكم وقراراتكم وجهودكم الكريمة، لما فيه صالح المملكة وشعبكم الكريم، وصالح أمتنا العربية والإسلامية وقضاياها المصرية، وفي مقدمتها قضية فلسطين.

خادم الحرمين الشريفين.. سبق أن كتبت لكم رسالة من القلب والعقل، في شهر رمضان المبارك قبل عامين، وطرقت بآبكم مرات عديدة، وما زلت أترقب الباب حتى يفتح. هل تعلمون - أطال الله عمركم - لماذا كل هذا الإصرار؟ أولاً، لثقتنا وحسن ظننا بكم، فأنتم بحكم ما تتمتعون به من خصال كريمة وروح عربية إسلامية أصيلة، وما يتمتع به بلدكم الكريم (المملكة) من مكانة استثنائية عربياً وإسلامياً ودولياً، أصبحت أمام مسؤوليات استثنائية تجاه أمتكم، وأصبحت موضع

الآمال للكثير من أبناء العرب والمسلمين، فكيف بنا نحن أبناء فلسطين، حيث المسجد الأقصى المبارك الذي هو شقيق الروح للحرمين الشريفين!!

وثانياً، لأنني واثق من موقفني، صادق في كل تفاصيله، أشهد الله تعالى عليه في سري وعلايتي. ومن هنا ولأني صاحب حق، فأنا حريص على المصارحة والمكاشفة من قبل جلالتم، والاستماع لأي عتب كريم منكم، فأنا رجل لا أخاف من الحقيقة، بل أبحث عنها وأنحاز إليها مهما كانت مؤلمة، ولدي الشجاعة لكي أقر بالخطأ حين يثبت، على سبيل الافتراض، أنني أو أحداً من إخواني وقع فيه. وثالثاً، لأن محبتي لكم، والعلاقة التي جمعتني بجلالتم طوال السنوات الماضية، وهي التي تشرفت بها وما زلت أعتز بها، كل ذلك يدفعني بالاح وإصرار إلى طلب اللقاء بجلالتم حتى أوصول لكم الحقيقة كما هي، وكما أدين بها لله تعالى، والتي سبق أن أقسمت لكم عليها، وأنا واثق من إنصافكم، وأنكم لن تنتصروا إلا للحقيقة ولما يرضي ربنا سبحانه وتعالى.

خادم الحرمين الشريفين.. إنني ما زلت أتطلع إلى اللقاء بجلالتم، ولذلك أرجو أن تتكرموا بتحديد موعد قريب، فاللقاء معكم أمر نعتز ونتشرف به، فضلاً عن أهميته وضرورته بالنسبة للشأن الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام، وأنتم بالنسبة لنا في مقام الوالد قدراً واحتراماً. وإلى أن نلتقي بجلالتم، حيث هناك الكثير لدينا مما يلزم الحديث الصريح والشفاف حوله معكم، فإني في هذه الرسالة أؤكد في عجلة على التالي:

1. اتفاق مكة خير كبير أجراه الله تعالى على أيدي جلالتم، فجزاكم الله خير الجزاء. أعلم أنكم متألّمون جداً على نقضه وإجهاضه، وحق لكم ذلك، فنقض العهود والمواثيق جريمة كبيرة، فكيف حين يرم الاتفاق برعايتكم وفي البلد الحرام بجوار الكعبة المشرفة، وفي أمر يمس فلسطين ودماء أبنائها؟! لكن، يعلم الله تعالى من فوق سبع سماوات أن الذي نقض اتفاق مكة غيرنا ولسنا نحن، ونقسم على ذلك أيماً مغلظة، فنحن في حماس كنا نعص على الاتفاق بالواجب، وندعو لكم ليل نهار على مبادرتكم الشجاعة والصادقة لرعايته وإنجازه، وكنا نسعى لتطبيقه على الأرض نصاً وروحاً بكل إمكاناتنا.

فالمؤمنون عند شروطهم وعهودهم. لكن أطرافاً أخرى عديدة. سأحدثكم عنها بالتفصيل حين ألقاكم. هي التي انقلبت على الاتفاق وتأمرت عليه، لأن الاتفاق لم يناسب بعضها ولم يعجبها، أو لأن بعضها الآخر لم يستشر في أصل الاتفاق ومبادرتكم الشجاعة لرعايته والدعوة إليه، أو لأن البعض الآخر اعتبر الاتفاق مجرد محطة مؤقتة للتقاط الأنفاس، فبدأ منذ اللحظة الأولى يخطط ويحضر للانقلاب عليه.

ثم كيف يمكن لإخوانكم وأبنائكم في حماس - يا خادم الحرمين الشريفين - أن ينقلبوا على اتفاق مبارك: حقن الدم الفلسطيني، ووحدهم الصف، وأقام حكومة وحدة وطنية نحن على رأسها، فهل يمكن لعاقل أن ينقلب على نفسه؟! هذا من حيث المنطق الموضوعي والسياسي، فكيف إذا كان الأهم عندنا هو منطق الشرع الحنيف الذي ندين به ونتعبد الله تعالى بالالتزام به، وربنا يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، ويقول سبحانه أيضاً ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾.

إن بعض الناس قد يتجرأ على خداع الآخرين والكذب عليهم، وقد ينجح في ذلك، لكن من هو ذلك الشقي الذي يتجرأ على الكذب على الله ومخادعته؟ هل يستطيع أحد أن يخدع الله؟! حاشا وكلا!! ﴿إِنَّ الْمُتَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾.

2. بالنسبة للعلاقة مع إيران. أعلم حجم القلق لديكم مما يجري في المنطقة، ومن حقكم في المملكة ومن حق العرب جميعاً ونحن منهم وإليهم، أن يحافظوا على أمنهم واستقرارهم وسلامة حدودهم وضمأن مصالحهم. هذا بالنسبة لنا أمر بدهي لا يحتاج إلى نقاش أو جدال، فهذا حق كل الأمم بل واجبها، فكيف بالنسبة للأمة العربية التي نحن جزء أصيل منها، ونفخر ونعتز بأننا ننسب إليها، وهي الأمة التي اختار لها الله تعالى معدناً أصيلاً ثم شرفها برسالة الإسلام العظيم.

إننا في فلسطين - يا خادم الحرمين الشريفين - أصحاب قضية عادلة، وقع علينا احتلال وعدوان وظلم متواصل منذ أكثر من مائة عام، وما زلنا تحت الاحتلال والمعاناة والتشريد والعدوان، ونحن نحتاج باستمرار إلى من يدعمنا بكل الوسائل حتى نتمكن من الصمود في أرضنا، ومقاومة الصهاينة المحتلين لبلادنا والمدنسين لقدسنا ومقدساتنا.

وقد طرفنا باب الجميع، فمن استجاب لنا قلنا له شكراً، وهذا هو الذي يحكم علاقتنا مع كل البلاد العربية والإسلامية، بما فيها إيران، بل مع أي بلد آخر في العالم شرقاً أو غرباً.

لكننا لا يمكن أن نقبل دعماً مشروطاً من أي دولة أو طرف، ولا يمكن أن نقبل ثمناً لأي دعم من أي دولة أو طرف كان. هذه سياستنا الثابتة التي بدأناها منذ أن انطلقت حركتنا، وما زلنا عليها، وسنبقى بإذن الله عليها حتى نلقى الله. نحن أحرار أعزاء لا يمكن أن نخضع لأحد، ونعتز باستقلالية قرارنا ووجهتنا. ثم إننا عرب أقحاح، نعتز بعروبتنا، ونحن سنة نعتز بانتسابنا إلى أهل السنة والجماعة، فلا يمكن على الإطلاق أن تكون علاقتنا مع أي طرف في العالم، إيران أو غير إيران، على حساب أمتنا العربية وأمنها ومصالحها، ولا على حساب عقيدتنا، عقيدة أهل السنة والجماعة، التي نشأنا عليها، ونضحى في سبيلها، ونلقى الله عليها بإذنه سبحانه وتعالى.

إننا إذ نقبل الدعم غير المشروط من أي دولة أو طرف بسبب حاجتنا إلى هذا الدعم لصالح شعبنا وقضيتنا، فإننا نرغب ونأمل أن يكون الدعم العربي لنا هو الأساس وله الأولوية، خاصة أن العرب هم عمقنا الأول، وهم الذين تحملوا - مشكورين - بكل دولهم وشعوبهم، والمملكة العربية السعودية في المقدمة، العبء الأكبر من الدعم لقضيتنا وشعبنا منذ بداية القضية الفلسطينية.

خادم الحرمين الشريفين.. لقد سررنا كثيراً باللقاء مع سمو الأمير سعود الفيصل، وبالحوار الصادق والشفاف معه، وبالمكاشفة الأخوية التي كنا نتطلع إليها منذ زمن، فجزى الله جلالتهم وجزى سموه على ذلك خير الجزاء، وإن شاء الله هي بداية طيبة لخطوات تالية. وما زلنا نتطلع إلى اللقاء مع جلالتهم، فلا شيء يغني عن ذلك، وأنا واثق أن نفسكم ستشرح لذلك، كما ستشرح عند اللقاء بإذن الله، فنفوسنا ممتلئة بفضل الله بالصدق، والشجاعة في قول الحق، والتسليم بالحق، ممزوجاً ذلك كله بمشاعر حب صادق نحوكم، واحترام وتقدير عميقين لكم ولبلدكم العزيز المملكة العربية السعودية ولشعبها الكريم.

خادم الحرمين الشريفين.. هذا غيض من فيض مما لدينا لنقله لجلالتكم، على أمل اللقاء العاجل والقريب بكم، ولكم منا خالص التحية والمحبة والتقدير، والله يحفظكم ويرعاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خالد مشعل

رئيس المكتب السياسي

وثيقة رقم 27:

مقابلة مع عضو المكتب السياسي لحركة حماس محمد نزال يؤكد فيها أن المصالحة الوطنية الفلسطينية أمام طريق مسدود²⁷

19 كانون الثاني/يناير 2010

أجرى المقابلة وسام متي

س: إلى أين وصلت جهود تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية؟

ج: من الواضح أن المصالحة الوطنية الفلسطينية وصلت إلى طريق مسدود، وذلك بسبب إصرار الراعي المصري على توقيع الفصائل على الورقة التي قدمها كمشروع للمصالحة بين الأقران الفلسطينيين قبل أن تتم مناقشتها. ولهذا السبب توقفت عملية المصالحة عند هذه النقطة.

س: ما هو سبب تحفظكم على الورقة المصرية؟

ج: الورقة المصرية هي المشروع النهائي الذي قدمه المسؤولون المصريون بناءً على استماعهم لكل ما أثير في جولات الحوار السابقة. هذا المشروع شابه بعض الثغرات التي طلبنا توضيحها، لكننا لاحظنا أن هناك تشدداً في رفض مبدأ التعديل، فالإخوة المصريون يتعاملون مع الورقة كما لو أنها نص مقدس، بينما نحن نعتقد أن القضية تحتاج إلى حوار. أما مبدأ "وَقَّعْ ثم ناقش" فهو مرفوض، لأنه لا يمكن التوقيع على مشاريع المصالحة بالإكراه وإنما بالتراضي.

س: هل ملاحظتكم على الورقة المصرية جوهرية إلى الحد الذي يستأهل التضحية بالمصالحة من أجلها؟

ج: لو لم تكن هذه الملاحظات جوهرية لما تشددنا في مسألة الأخذ بها. لدينا، على سبيل المثال، ملاحظة جوهرية تتعلق بحظر تشكيلات عسكرية خارج الأجهزة الأمنية، وهي نقطة تستوجب التوضيح من قبل الراعي المصري، فهل حظر التشكيلات العسكرية يعني حظر تشكيلات المقاومة الفلسطينية؟

المشكلة القائمة حالياً، تكمن في أن الراعي المصري يقول إنه لا بد من التوقيع، ومن ثم يأتي النقاش، وهذا يعني أن حماس ستكون ملتزمة تنفيذ كل ما جاء في الورقة، بغض النظر عن ملاحظاتها عليها، وبالتالي فإن أي خروج عن الالتزام ستتحمل حماس مسؤوليته.

